ومنها قوله والغريب من لم يكن له حبيب يريد بالحبيب هنا المحب لا المحبوب
قال الشاعر لسرع المرء والداه وفيما بين جنبيهما الحياة تطيب
فاذا فقدا علق الهموم بوماه فهو في الناس حيث غريب
ومنها قوله من تعدى الحق ضاق مذهبه يريد بمذهبه طريقه وهذه استعارة في المعنى
ان طريق الحق لا مشقة فيها وطريق الباطل فيها المشاق والمضار وكان سالكها طريق يوصفه
يتعثر فيها ويتخبط في سلوكها ومنها قوله من اقتصر على قدره كان ابقى له هذا مثل
مثل قوله رحم الله امرأ عرف قدره وقالوا من جهل قدره قتل نفسه وقال ابو الطيب
ومن جهل قدر نفسه رأى غيره منه ما لا يرى
ومنها قوله اوثق سبب اخذت به سبب بينك وبين الله سبحانه هذا من قول الله تعالى
فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها ومنها
قوله من لم يبالك فهو عدوك اي من لم يكترث بك وهذه الوصاة خاصة بالحق عليه السلام
وبامثاله من الولاة ارباب الرعايا وليست عامة للسوقة وافناء الناس وذلك لان الوالي
اذا اتى من بعض رعيته انه لا يبالي ولا يكترث منه فقد ابدى صفحته ومن ابدى صفحته
فهو عدوك فاما غير الوالي من افناء الناس فلا حرج اذا لم يبال الآخر بعد قوله ومنها
ومنها قوله قد يكون الياس ادراكا اذا كان الطمع هلاكا هذا مثل قول
القائل من عاش لاقى ما يسوءه من الامور وما يسر
ولرب حتف فوقه ذهب وياقوت ودر
والمعنى انه ربما كان بلوغ الامل في الدنيا والفوز بالمطلوب منها سببا للهلاك فيها واذا كان
كذلك كان الحرمان خيرا من الظفر ومنها قوله ليس كل عورة تظهر ولا كل
فرصة تصاب تقول قد يكون عورة العدو مستترة عنك فلا تظهر لك ولا كل
اصابتها وقال بعض الحكماء الفرصة نوعان فرصة في عدوك وفرصة في عيرك
عدوك فالفرصة في عدوك ما اذا ابليها نفعتك واذا فاتتك ضرتك وفي غير عدوك
ما اذا اخطاك نفعه لم يصل اليك ضره ومنها قوله ربما اخطا البصير قصده
واصاب الاعمى رشده من هذا النحو قولهم في المثل مع الخواطي سهم صائب وقولهم رمية
من غير رام وقالوا في المثل اللفظ الاولى الجواد يكبوا والحسام ينبوا وقالوا قد
هذا قولهم في الامثال الطفيلية كل اذا وجدت فانك على الجوع قادر ومن الامثال
الحكمية ابدا الحسنة قبل السيئة وليس مستطيع لحسنة كل وقت وانت على الاساءة
متى شئت قادر ومنها قوله قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل هذا حولات
كما تقول المتكلمون عدم المضرة كوجود المنفعة ويكاد ان يعني على هذا قولهم كما
ان فصل المفسد قبح من الباري فالاخلال بالطف منه ايضا محال تكون شيئا ومنها
قوله من امن الزمان خانه ومن اعطاه اهانه مثل الكلمة الاولى قول الشاعر
ومن يامن الدنيا يكن مثل قابض على الماء خانته فروج الاصابع
وقالوا احذر الدنيا ما استقامت لك ومن الامثال الحكمية من امن الزمان ضيع ثغر المخوف
ومثل

ومثل الكلمة السائرة قوله الدنيا كالامة اللئيمة المعشوقة وكلما ازددت لها عشقا
وعليها اقبالا ازدادت لك اذلالا وعليك استطالة وقال ابو الطيب
وهي معشوقة على الغدر لا تحفظ عهدا ولا تتمم وصالا
شيم الغانيات فيها فلا ادري لذا انث اسمها الناس ام لا
ومنها قوله ليس كل من رمى اصاب وهذا معنى مشهور قال ابو الطيب
ما كل من طلب المعالي نافذا فيها ولا كل الرجال فحولا
ومنها قوله اذا تغير السلطان تغير الزمان وفي كتب الفرس ان انوشروان جمع امراء
السواد وبيده درة يقلبها فقال اي شيء اضر بارتفاع السواد واي شيء الى نقصه اكثر فقال ما في يمني
جعل هذه الدرة فيه فقال بعضهم الخراج وقال بعضهم انقطاع الشرب وقال بعضهم
احتباس المطر وقال بعضهم استيلاء الحرب وعدم النمال فقال لو زيره قل انت فاني اظن عقلك يعادل
عقل الرعية كلها ويزيد عليها قال تغير رأي السلطان الملك في رعيته واطمار الحيف لهم والجور
عليهم فقال لله ابوك لهذا العقل اهلك آبائي واجدادي لما اهلوك له ودفع اليه الدرة وجعلها
في يده ومنها قوله سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار قد روي هذا
الكلام مرفوعا وفي المثل جار السوء كلب هارش وفي المثل الرفيق امارحيق وامارحيق

الاصل اياك ان تذكر من الكلام ما كان مضحكا وان حكيت ذلك
عن غيرك واياك ومشاورة النساء فان رايهن الى افن وعزمهن الى وهن واكفف
عليهن من ابصارهن بحجابك اياهن فان شدة الحجاب ابقى عليهن وليس خروجهن
باشد من ادخالك من لا يوثق به عليهن وان استطعت ان لا يعرفن غيرك فافعل
ولا تملك المراة من امرها ما جاوز نفسها فان المراة ريحانة وليست بقهرمانة ولا
تعد بكرامتها نفسها ولا تطمعها في ان تشفع لغيرها واياك والتغاير في غير
موضع غيرة فان ذلك يدعو الصحيحة الى السقم والبريئة الى الريب واجعل
لكل انسان من خدمك عملا تاخذه به فانه احرى ان لا يتواكلوا في خدمتك واكرم
عشيرتك فانهم جناحك الذي به تطير واصلك الذي اليه تصير ويدك التي بها تصول
استودع الله دينك ودنياك واساله خير القضاء لك في العاجلة والآجلة والدنيا
والآخرة ان شاء الله

الشرح نهاه ان يذكر من الكلام ما كان مضحكا
لان ذلك من شعل ارباب الهزل والبطالة وقل ان يخلو ذلك من غيبة او سخرية ثم
قال وان حكيت ذلك عن غيرك فانه كما يستهجن الابتداء بذلك يستهجن حكايته عن الغير
وكذلك كل كلام قطيع الاترى انه لا يجوز الابتداء بكلمة الكفر ويكره ايضا حكايتها قال عمر
رحمه الله لما نهاه رسول الله صلى الله عليه ان يحلف بابيه ما حلفت بها ذاكرا ولا آثرا اي ولا حاكيا
وكان يقال من مازح استخف به ومن كثر ضحكه قلت هيبته واما مشاورة النساء فانه
من فعل عجزة الرجال قال الفضل بن الربيع ايام الحرب بين الامين والمامون في
كلام يذكر فيه الامين ويصفه بالعجز ينوم نوم الظربان وينتبه انتباه الدهش همه
بطنه ولذته فرجه لا يفكر في زوال نعمة ولا يروي في امضاء رأي ولا مكيدة قد شمر
له عبد الله عن ساقه وفوق له اسد سهامه يرميه على بعد الدار بالحتف النافذ والموت
القاصد قد عبا له المنايا على متون الخيل وناط له البلايا باسنة الرماح وشفار السيوف

Copyright King Saud University